*

* *

تمّ ذا والامام بالجيش آتي
فاتى للمكان بعد الفوات
حيث هالته كثرة الاموات
فبكاهم بذارف العبرات
واكتفى عن عقاب تلك العتاة
وهو لو شاء أخذهم فى غداة
لاقتفاهم بجيشه الجرار

* *

*

لم يكتف عبدالعزيز بالسرية التي أرسلها مع سلطان بن بجاد فقد حشد جنداً كثيرا مؤلفا من اثنى عشر ألف مقاتل وتوجه بنفسه للدفاع عن أهالى تربة والخرمة بعد أن تأكد من سوء نية الأمير عبدالله وقد وافاه النجاب فى الطريق بعد الوقعة بخمسة أيام فأخبره بتفاصيلها فواصل السير الى أن اتى تربة وشاهد تلك المجزرة البشرية الهائلة ولم يتمالك أن بكى على اولئك القتلى البائسين وأمر بدفنهم واجتمع لديه من الأثاث والآلات والأسلحة النارية الشيئ الكثير وهي مجموعة قوات الطرفين المتحاربين فى حصار المدينة: أسلحة الجيش الهاشمي وأسلحة جنود فخري باشا فاستولى عبدالعزيز على الجميع وما كاد يستقر فى تربة حتى تنادى الأخوان الى الطائف الى الطائف وكانت فرصة سانحة اذ لو تقدموا الى الحجاز لما وجدوا أمامهم أقل مقاومة لان الجيوش الهاشمية انحلت ويتعذر جمع غيرها في مثل تلك الظروف. ومع ان الحسين كان هو البادئ بالعدوان فان عبدالعزيز المتصف بالأناة والروية والحلم رأى بثاقب نظره أن الساعة لم تحن بعد واكتفى بما ناله الحسين من الخيبة والفشل وأمر الأخوان بالرجوع الى نجد اما الحسين فلم يزدد الا عدوانا ومقاومة فاوصد البيت الحرام فى وجوه اهالي نجد ومنعهم من الحج واخذت جريدة القبلة تنشر المقالات التى يحبرها الحسين بقلمه فى الطعن باهل نجد وابن سعود مما كان له الأثر الأسوأ فى نفوسهم وصارت من اكبر الأسباب الدافعة لعبدالعزيز على فتح الحجاز كما سيأتى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)